خطاب صاحب الجلالة

بمناسبة توزيع الشهادات على خريجي المدرسة الادارية

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله

معشر الطلبة :

إننا إذ نطلق عليكم جميعا صفة الطلبة وفيكم طائفة بلغت الغاية من دراستها بهذا المعهد فإن خطابنا إليكم من غير تفريق ولا إستثناء، إنما هو تعبير عن رغبتنا الأكيدة في أن يواصل الحاصلون منكم على شهادة الدبلوم التي تنتهي بها مرحلة من مراحل حياتهم إقتناء المعرفة وإكتساب الخبرة ويتطلعوا بعد هذه المرحلة الى طي مراحل أخرى تتسع خلالها دائرة معارفهم وتغزر في أثنائها مادة تجاربهم ويعظم بسبب عرفانهم الواسع، وعملهم الشائع، حظهم من العمل النافع المفيد، ونصيبهم من السعي الصالح الحميد لما يضمن لهم ولأبنائهم الخير المديد، ولوطنهم الرقي المطرد، والمصير السعيد؛ وقد اتخذنا منذ سنين زيارة هذا المعهد كلما تم موسم الدراسة به عادة جرينا عليها توكيدا لعنايتنا به وتجديدا للاهتمام الذي نوليه وتوثيقا للصلة التي تصلنا بطلبته وأساتذته وتبيانا منا لما نعقد من رجاء بالاعداد الذي هو بسبيله ونيط من أمل بالتكوين الذي أقيم من أجله؛ ولم تخل زيارة من زياراتنا العديدة لهذه المدرسة من نصح أسديناه وتوجيه جلوناه وبذلناه لتكونوا على بينة من أمركم ولتستبين لكم طريق العمل ووجهة القصد ومرمى الجهود، وإذا دعوناكم اليوم ونحن نشيد بالمرحلة التي قطعها فريق منكم بعد الكد الموصول والسعي المحمود الى متابعة السير وملاحقة إكتساب المعرفة فما ذلك إلا لأننا نعلم علم اليقين ما نحن مفتقرون إليه في هذا الطور من أطوار حياتنا الوطنية من كفايات وأهليات وصلاحيات لمواجهة ما يعترض سبيلنا من عقبات ويلح علينا من حاجيات، فليست الغاية التي بلغتموها وإن كانت صالحة بالغاية التي لا تستوجب المزيد من المعرفة ولا تقتضي منكم الطموح الى مكتسب أوسع وخبرة أبلغ، ودراية بمختلف الشؤون أشد وأقوى وأنفع وأجدى، على أن المعرفة التي أفدتموها خلال سنوات الدراسة وإن كان لا غنى عنها بوصفها أساسا لما يمكن أن تضيفوه إليها من علم، معرفة لم تنتقل بعد من حيز النظر الى حيز التطبيق والتجريب فإذا كان عليكم أن تلتمسوا المزيد من المعرفة، وتعملوا على تعزيز مكاسبكم العملية وتوسيع نطاق درايتكم النظرية فإن عليكم من جهة أخرى أن تصرفوا عنايتكم، وتوجهوا إهتمامكم الى الاستفادة من حصيلة دراستكم وإفادة غيركم في ممارسة الشؤون الموكولة إليكم ومباشرة الأعمال المقصورة عليكم. إن الحاصلين منكم على شهادة الدبلوم مقبلون على حياة العمل في مختلف دواليب الدولة ومرافقها وسيواجهون بحكم عملهم هذا طائفة من المشاكل اليومية فلا تستعظموا، معشر المتخرجين، هذه المشاكل ولا يعترينكم ملل أو سأم ولا ينال من عزائمكم ضعف ولا وهن بما ستلاقونه من عنت في معالجتها وحل معضلاتها فانقطعوا باحثين مفكرين في إلتماس السبل المؤدية الى الغاية المطلوب منكم إدراكها، ولئن كانت هذه الغاية هي على وجه الاجمال أداء ما يجب عليكم أداؤه من واجب بصفة يرتاح لها الضمير وتطمئن لها النفس فإنكم مطالبون في الواقع لبلوغ غايات تتعدد وتختلف بتعدد المشاكل وإختلاف الأحوال، إنكم مطالبون بما سيسند إليكم من مهام وما يفرض عليكم من مساهمة في تسيير شؤون الدولة بأن تعملوا على رعاية حقوق الناس وحفظ مصالحهم وصيانة حقوق الدولة ورفع مستوى الادارة



حتى تصبح أداة لا تجور ولا تتهاون، وجهازا صالحا للناس وللبلاد لا يوصم بالتقصير والتفريط ولا يعتريه نسيان ما وضعت قواعده من جرائه، فإذا كان من الأهداف العامة للادارة أن تسهم بالنصيب الوافر في تحقيق ما ننشده جميعا للبلاد من تقدم وإزدهار ورغد ورخاء فإن هناك مجالات وميادين وإن كانت لها علاقة ماسة بهذه الأهداف العامة فإنها مجالات وميادين تتصل بالتسيير إن عملتم فيها بجد وحزم ونزاهة وتجرد، وسرتم فيها على السبيل المستقيم ظفرتم بالأحدوثة الحسنة والذكر الجميل وكسبتم لادارتكم الجاه العريض والصيت المستفيض.

لقد جرت العادة ألا تبذل الأجور للعاملين الجدد في مختلف الأجهزة الادارية إلا بعد مرور بضعة شهور على استخدامهم وتوظيفهم وليس بذل نصيب من الأجور لهؤلاء الموظفين بالدواء الناجع بل ربما كان بذل هذا النصيب مدعاة للتثاقل وسببا في شيء من قلة الاكتراث كما أن تسوية الحالات الادارية الناتجة عن ترقية الموظفين وإنتدابهم وإنتقالهم من جهاز الى جهاز تتطلب زمنا ليس باليسير. وعندما يقضي الموظف بالادارة المدة القانونية التي يستحق معها راتبا في مقابلة إحالته على المعاش فإن بذل هذا الراتب يستغرق حينئذ مدة من الزمن تبلغ أحيانا عدة سنين لا يجد خلالها الفقراء من المحالين على المعاش ما يقيمون به أودهم وينفقونه على عيالهم ومن هم في كفالتهم؛ ولا يغرب عنكم ما يترتب عن هذا البطء وقلة الاكتراث بمثل هذه الشؤون من قلق وإشمئزاز وتذمر ولو كانت هذه الظاهرة هي كل ما يؤخذ على الادارة لكان الداء يسير الاستئصال؛ ولكن مما يلاحظ الى جانب هذا أن الأجهزة الادارية المسؤولة لا تعنى في بعض الأحيان بأداء ما يجب أداؤه ولمن لهم ديون على الدولة حتى أن بعض الذين كانوا يتعاملون معها زهدوا في هذه المعاملة وأعرضوا عنها بعد الانتظار الطويل والخيبة اللاعجة واليأس المطبق، وإن من شأن هذا الاخلال بالواجب وهذا التهاون بمصالح الناس أن يجرد الدولة من الصفة التي يجب أن تبقى متمتعة بها ويحرمها السمعة الحسنة التي يتعين أن تظل غرة في جبينها ومزية من مزاياها. ثم ان هناك بالاضافة الى ما سلف طرقا في التسيير خليقة بالانجاز والاختصار فليس من المعقول أن تطول أكثر مما تستوجبه الضمانات الضرورية في هذا المضمار طرق إبرام صفقات الدولة والمصادقة عليها وصدور الاذن بالشروع في تنفيذها وإنجازها، كما لا يعقل أن تتصرف دواليب الدولة المسؤولة عن بذل الرخص على إختلاف أنواعها تصرفا لا يخضع الى مقاييس محكمة وقواعد راسخة قويمة لا مجال بعدها لاستنكار من يستنكر وإيثار من لا يستحق الايثار والتفضيل؛ ولقد بلغ علمنا أن عددا من الناس تقدموا الى بعض مؤسسات الدولة بمشاريع إستثمار أموالهم في بلادنا فلم تظفر هذه المشاريع بالعناية اللازمة ولم تنل حظها من الدولة وإمعان النظر حتى أن أصحابها صدوا عن بلادنا مكتئبين مبتئسين يائسين وتوجهوا بمشاريعهم الى أقطار أخرى لما لاحظوه في بعض موظفينا من قلة المبالاة أو لما ثبت عندهم من سوء التدبير وإنعدام الضمير، فإذا أضفنا الى هذا أن المراسلات والمكاتبات بين مختلف المرافق الادارية والتأشيرات التي تفرضها النصوص القانونية لا تتم في الآجال المقبولة فإننا نكون قد سقنا أمثلة من العيوب والعاهات التي يتحتم علينا أن نبادرها بالعلاج والاستئصال. وإن عزمنا الوطيد على اتخاذ التدابير الكفيلة بوضع حد لكل تباطؤ وتراخ وتسويف واستخفاف وعبث بمصالح الأفراد دائما فيقول لي : يا بني إن شعبك شعب ذكي، اياك ثم إياك أن تكذبه القول فأصدقه القول بكل شجاعة ومصالح البلاد؛ وإننا لنعتمد عليكم — معشر المتخرجين — مثلما نعتمد على عدد صالح من الذين سبقوكم الى مزاولة الأعمال الادارية وبرهنوا في ممارسة شؤون الدولة عن كفايتهم وإخلاصهم وتجردهم فيما عقدنا النية عليه من تقويم الزيغ والانحراف وإصلاح ما أنحنا الى فساده وسوء مغبته، فإلتحقوا بمرافق الادارة تحدوكم الرغبة الصادقة في العمل الصالح والعزم الأكيد على مطاردة كل ما يخدش سمعة جهازنا الاداري ومقاومة كل إعوجاج ينال من كرامته ويتحيف حرمته وتعاونوا مع الذين اكتسبوا الخبرة والدراية من موظفينا وصحت نيتهم على بذل الجهود الحميدة لاعلاء شأن هذه البلاد؛ والآن وقد أحرزتم ما أحرزتم من معرفة ونلتم من تكوين وتأهب



فريق منكم لخوض معركة العمل بعد معركة الدرس والتحصيل يطيب لنا أن نوجه عبارات شكرنا الجزيل وثنائنا الجميل لمدير مدرستكم والساهرين على شؤونكم ولأساتذتكم الذين لم يدخروا وسعا في تثقيفكم ولم يألوا جهدا في تزويدكم بألوان شتى من العرفان.

وفقكم الله لصالح الأعمال وهداكم لما فيه خير البلاد في الحال والمآل إنه المستعان على ما نحن بسبيله من تحقيق التقدم المنشود والرقي المقصود، وهو ولي التوفيق والتسديد والرعاية والهداية. والسلام عليكم ورحمة الله.

ألقي بالرباط

الثلاثاء 23 ربيع الأول 1386 — 12 يوليوز 1966